

العفة والحياء

النصوص المؤطرة للدرس :

النص الأول : قال تعالى : "وَرَأَدْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23)".

النص الثاني: عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى).

المحور الأول : العفة : المفهوم والتجليات :

- 1- تعريف العفة: لغة: الكف والامتناع عن الشيء. واصطلاحا: حصول حالة للنفس يمتنع بها عما لا يحل قولاً أو فعلاً.
- 2- تجليات العفة: القناعة - الكسب الحلال - صون الكرامة - الحياء - زجر النفس عن الحرام - تجنب التبرج وإظهار المفاتن - البحث على الزواج وتجنب الزنا...

المحور الثاني : الحياء : المفهوم ، الأنواع ، التجليات :

- 1- تعريف الحياء: لغة: الحشمة ضد الوقاحة. واصطلاحا: انقباض النفس عن القبائح والفرع منها هيبة من الله تعالى ومحبة وتعظيمها له، خوفاً من التعرض لمقته وغضبه.
- 2- الفروع بين الحياء والحجل: الحياء خلق محمود يدل على شجاعة وقوة وعزة النفس ، بينما الخجل انقباض في النفس نابع من شعور مرضي بالعجز والضعف والخوف من مواجهة الناس.
- 3- تجليات الحياء: الحشمة - الوقار - غض البصر - عدم التبرج - القول الحسن - الصدق ...
- 4- أهمية الحياء:

أ- الحياء من الدين : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ) .
 ب- الحياء من الإيمان: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ »

ت- الحياء كله خير: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ".
 ث- الحياء خلق الأنبياء: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

المحور الثالث : علاقة العفة بالحياء في القول والفعل :

تعتبر العفة من أمهات الأخلاقية فهي شاملة للحياء حيث عد هذا الأخير فرع من فروعها فكلما اشتد حياء المرء كلما زادت عفته سواء في القول أو الفعل. فللحياء دور في ثبات العفة وشدتها قال علي رضي الله عنه : " على قدر الحياء تكون العفة".

www.Achamel.info

المحور الرابع : العفة والحياء أساس تحصين المجتمع :

- لا يقوم مجتمع نقي صالح حتى تحتل فيه القيم منزلتها الرفيعة في سلوك الفرد والمجتمع فكانت العفة والحياء من مقومات المجتمع الإسلامي الصالح حيث إنهما :
- حصانة للمجتمع من الفاحشة والرذيلة.
 - سياج رادع لكل انحلال أخلاقي .
 - تأمين وسلامة للمجتمع من تفشي الأمراض والأفات.
 - حماية المجتمع من المجون والإباحية.
 - تشجيع لأفراد المجتمع على التقوى والكف عن الانقياد وراء شهوات النفس وأهوائها.